وَلَكِنَّا اذا اسْتنا بعثتنا * وَنُسْأَلُ بعد ذا عن كل شيء

فالحازم من بتر الآمل طوعًا وقال بيدي لا بيد عمرو * يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال امير المؤمنين [illegible] رحمه الله * وبضدها تتبين الاشياء * يا مقتولا ماله طالب [illegible] يريد الموت مطلق الاعنة في طلبك وما يحميك حصن ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك * والانفاس تستلب ذرات ذاتك وحركات الزمان قوية في النسج الضعيف فيا سرعة التمزق * يا رابطا [illegible] خيط الامل انه ضعيف الفتل صياد التلف قد بث الصقور وارسل العقبان ونصب الاشراك وقطع المواد فكيف السلامة * تهيأ لسرعة الموت [illegible] القلب ليت شعري لما يؤول الامر

والله ما ادري [illegible] اغلبني الهوى * اذا اجد جد البين او انا غالبه

فان استطع اغلبه وان يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

مركب الحياة تجري في بحر البدن برخاء الانفاس * ولا بد من عاصف قاصف يفككه ويغرق الركاب * فاقضوا مآربكم عجالا * انما اعماركم سفر من الاسفار وقال كانك بجرب التلف قد قامت على ساق * وانهزمت جيوش الامل * واذا بملك الموت قد بارز الروح * يجذبها بخطاطيف الشدائد من بنان العروق * وقد شد كتاف الذبيح * وحار البصر بشدة الهول * وملايكة الرحمه عن اليمين قد فتحوا ابواب الجنه * وملايكه العذاب عن الشمال قد فتحوا ابواب النار * وجميع الخلايق تستوكف الخبر والكون كله قد قام على صيحة سعد فلان او شقي فلان * فهناك تنجلي ابصار الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري * ويحك تهيأ لتلك الساعه حصل زادا قبل الفوز [illegible] بعينك

تزود من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

مثل سرعة الموت * وما قد عزمت ان تفعل حينئذ في وقت الاسر فافعله في وقت الاطلاق

وقال ابو العتاهية

خانك الطرف الطموح * ايها القلب الجموح
فدواعي الخير والشر دنو ونزوح
فاذا الشهوة منا بين توبيه فضوح
كم رأينا من عزيز طويت عنه الكشوح
كيف اصلاح قلوب انما هن قروح
احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح
صاح منه برحيل طاير الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارض على بعض فتوح
سيصير المرء يوما جسدا ما فيه روح
بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والدهر يغدو ويروح
لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبوح
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوما نطوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

وقال

لمن طلل اسايله معطلة مناهله * غداة رايته تنعى اعاليه اسافله
وكنت اراه مأهولا ولكن باد اهله * وكل لاعتساف الدهر معرضة مقاتله

وما من مسلك

مخطوطات جامعة الرياض

وما من مسلك الا وريب الدهر شاغله * فيصرع من يصارعه ويقتل من يناضله
منازل من يهيم به واحيانا يخاتله * واحيانا يؤخره وتارات يعاجله
فكانه اذا زالت عليه بقوم كلاكله * وكم قد عز [illegible] تخضع به قبائله
[illegible] سيرته ويرجوه [illegible] * وبينا يستطيل مرحا [illegible] شمائله
تخاف الناس [illegible] * فغمض [illegible] للموت واستقبلته [illegible]
فلما ان اتاه الحق ولي عنه باطله * [illegible]
فما لبث السياق به [illegible] * [illegible] خاذله
ويصبح شاحط المثوى [illegible] * [illegible] مسلمة حلائله
وكم قد طال من امل فلم يدركه آمله * [illegible]
الا فانظر لنفسك اي زاد انت حامله * لمنزل وحدة بين المقابر انت نازله
قصير السمك قد رصت عليك به جنادله * بعيد تزاور الجيران ضيقة مداخله
ايا تلك المقابر فيك من كنا نناوله * ومن كنا نتاجره ومن كنا نعامله
ومن كنا نعاشره ومن كنا نداخله * ومن كنا نشاربه ومن كنا نواكله
ومن كنا نفاخره ومن كنا نطاوله * ومن كنا نراقبه ومن كنا نراسله
ومن كنا نكارمه ومن كنا نجامله * ومن كنا له الفا قليلا ما نزايله
ومن كنا له بالامس اخوانا نواصله * نحل محلة من حلها صرمت حبايله
الا ان المنية منهل والخلق ناهله * اواخر من ترى تفنى كما فنيت اوايله
لعمرك ما استوى في الامر عالمه وجاهله * ليعلم كل ذي عمل بان الله سائله
فاسرع فائز بالخير قائله وفاعله

وهذا الغرض بحر ويكفي من جواهره عرض ومن بيت ماله قرض ان شاء الله تنبيه يشتمل هذا القصد على سؤالين احدهما ان يقال الوعظ غير مناسب للمحبة * اذ لا يحصل الا بعد الفراغ واليقظة ثانيهما ان يقال عظمة الحسرة لفراق عالم الحس واطلم في النفوس فنجيب عن الاول انا لم نجلب الوعظ الا بين يدي حصول تاميل المحبة * وكانه يجري مجرى الاسباب * فان الغرض بصرف وجهة النفس من جو السرور واللعب بالزور * الى جو الحزن والارتماض ومن هنالك * تاخذ بخطامها ايدي الاضطرار * فتحصل اليقظة ثم التوبة * ومنها يستقيم الطريق في منازل السايرين الى الحق * والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع * وعند ذلك يطوي بساط الزجر والوعظ * ويمد بساط الاعتبار والحب ان شاء الله فانها كاللئالي بطبعها لما فارقته من عنصر نور الله والعوالم الروحانية التي هي الشعار والدثار * والاهل والدار * والحياة والجمال * والجود والكمال وان كانت لا تشعر بالسبب ولا تستحضر ذكر العلة * فاذا ذكر الفراق انت او شوق الاثار حنت * وبطرقها الحزن عند الالحان الشجية * وخص بعض الاحيان بالمواجد العشقية * وقالوا اتبكي كل قبر رايته * لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى * دعوني فهذا كله قبر مالك

Copyright © King Saud University